الدور العماني في الوساطة النووية بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران عام ٢٠٠٩_٢٠١٣م

Oman's Role in Nuclear Mediation Between The United States and Iran in 2009-2013

م.م جاسم كريم سليمان الجبوري

Asst.Lect. Jassim Karim Suleiman

مديرية تربية بابل

Directorate of Education of Babylon

E-mail: aljaboryjasem@gmail.com

٠٧٧٢١٠٧٦٣٦٧

أ.م.د. اشواق سالم إبراهيم

Assistant Professor Dr. Ashwaq Salim Ibrahim

جامعة سامراء/ كلية التربية

University of Samarra \ College of Education

E-mail: ashwaq.salim@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الوساطة العمانية/ الدبلوماسية السرية/ المفاوضات النووية الإيرانية/ اتفاق ٢٠١٣م المؤقت.

Keywords: Omani mediation secret diplomacy iranian nuclear negotiations 2013 interim agreement.

الملخص

إن البحث في العلاقات السياسية الإيرانية_ العمانية مهم جداً ومميز على المستوى السياسي والدبلوماسي في المنطقة الخليجية والإقليمية، وذلك لما تمتلك البلدين من مواقع استراتيجية مؤثره في المنطقة، وتأتي تلك العلاقات الطيبة بين البلدين لوجود مصالح مشتركة بينهم تهدف الى التواصل المشترك والتعاون من أجل تأمين الملاحة والنقل في مضيق هرمز ، وقد أثبتت تلك العلاقة الطيبة إلى أن تتدخل السلطنة في الوساطة المهمة على المستوى السياسي من أجل الوصول إلى حل ونتائج إيجابية تخدم البلدين والمنطقة، والوصول الى سلام دائم في المنطقة الخليجية، فضلاً عن ذلك بعد نجاح المفاوضات تنجح في رفع العقوبات الاقتصادية عن ايران التي اضرت تلك العقوبات والحصار الاقتصادي للجانب الإيراني كثيراً كذلك اثر على الجانب العمانيً.

Abstract

Research into Iranian-Omani political relations is very important and distinctive at the political and diplomatic level in the Gulf and regional area, due to the two countries' influential strategic positions in the region. These good relations between the two countries stem from the existence of common interests between them aimed at joint communication and cooperation to secure navigation and transport in the Strait of Hormuz. This good relationship has proven to the point that the Sultanate intervenes in important mediation at the political level in order to reach a solution and positive results that serve the two countries and the region, and to reach lasting peace in the Gulf region. Moreover, after the success of the negotiations, it succeeds in lifting the economic sanctions on Iran, which these sanctions and the economic blockade have greatly harmed the Iranian side, as well as affecting the Omani side.

المقدمة

نظراً لأهمية العلاقات التي ربطت ايران وعمان، إلى ان هذه العلاقات باعتبارها حالة خاصة تقوم على قناعة راسخة بان كليهما يمثل امتداداً وعمقاً استراتيجياً للاخر، فضلاً عن توفر العديد من العوامل التي ساهمت في إعطاء سلطنة عمان ان تدخل بدور الوساطة من أجل فتح القناة السرية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران على ارض سلطنة عمان وبسرية تامة، وكان له دور واضح في نجاح هذه الوساطة والتي نتجت عن اتفاق اولي عام ٢٠١٣م، إذ يعد عمان من اهم الدول الإقليمية في المنطقة لإيران والعكس صحيح، ومن هذه الأهمية جاء اختيار الباحث للموضوع بعنوان (الدور العماني في الوساطة النووية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران عام ٢٠٠٩_٢٠١٣م)، لتضيف دراسة جديدة إلى سلسلة الدراسات الاكاديمية التي تناولت الشأن الإيراني والعماني وتسليط الضوء على مسار العلاقات بين البلدين، وذلك لأهمية دور البلدين الإقليمي في المنطقة.

أشتمل موضوع بحثنا على مقدمة وثلاثة محاور فضلاً عن خاتمة، تناولت في المحور الأول بداية المفاوضات السرية بين البلدين، وقد سلط الضوء على بداية مسار المفاوضات السرية وتبادل الزيارات السرية في سلطنة عمان من قبل الوفد الأمريكي والإيراني من اجل فتح قناه سرية، أما المحور الثاني قد تناول المفاوضات النووية في عهد الرئيس حسن روحاني إذ كان للرئيس الإيراني دور مهم في المفاوضات بين البلدين، وجاء المحور الثالث لتوضيح الدور العماني في اتفاق عام ٢٠١٣م، واهم اهداف هذا الاتفاق المهم، كذلك الخاتمة التي وضحت اهم الاستنتاجات.

أولاً: بداية المفاوضات السرية بين البلدين عام ٢٠٠٩_٢٠١٢م:

تدخلت سلطنة عمان بعد فشل المفاوضات مع دول الترويكا الاوروبية(دول الترويكا الاوروبية: وهي كلمة أصلها روسيا تعني عربة تسحبها ثلاث جياد، وقد استخدم مصطلح الترويكا على الدول الاوروبية الثلاثة التي أبدت المفاوضات مع الجانب الايراني بشأن البرنامج النووي، وهي كل من فرنسا والمانيا وبريطانيا، والتي ينظر على انها مكملة لجهود الولايات المتحدة الأمريكية. (الجبوري، ٢٠٢٣، ٢٣٦_٢٣٧)، كان بداية عرض المفاوضات من قبل الدبلوماسي العماني، سالم بن ناصر الاسماعيلي(سالم بن ناصر الاسماعيلي: ولد عام ١٩٥٨م، في جزيرة زنجبار التي انضوت تحت لواء وحكم سلطنة عمان حتى عام ١٩٦٤م، وقد فقد أسرته اثناء الصراعات على الجزيرة وعاش يتيماً في كنف القصر العماني في مسقط، والذي اشرف على تعليمه في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وهي صلات اتاحت له بناء إمبراطورية تجارية خاصة به منها بنك عمان وبناء منشأت صناعية قرب العاصمة مسقط قبل أن يصبح عام ١٩٩٦م رئيس الهيئة العامة لترويج الاستثمار وتنمية الصادرات، وتتبلور علاقاته الاقتصادية مع الشركات الأجنبية والامريكية بالتحديد، وقد ظهر اسم الاسماعيلي في رسائل وزارة الخارجية الامريكية عام ٢٠٠٦م، حين رفض دعوة أمريكية لحضور منتدى اقتصادي امريكي_ عربي نظراً لعدم تصديق الكونغرس على اتفاقية التجارة بين عمان والولايات المتحدة الأمريكية، وقد كان له منصب المستشار الخارجي للسلطان قابوس بن سعيد، وقد تولى بعض الملفات العمانية مع الحكومات الأجنبية وبركاته ظهوره في ملف العلاقات مع ايران عام ٢٠٠٩م. (حسين، ٢٠١٩، ١٧٤)، عام ٢٠٠٩، على دنيس روس مستشار وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت، وعلى استعداد ايران للتفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية حول، البرنامج النووي (البرنامج النووي الايراني: يعود تاريخ البرنامج النووي الى زمن حكم الشاه محمد رضا بهلوي ١٩٤١_١٩٧٩م، في إيران، الذي إنشا عام ١٩٧٤م، المنظمة الايرانية للطاقة الذرية، والتي بدات فور أنشأئها علمية تفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من اجل التوقيع على عقد لمدة عشر سنوات لتزويد ايران بالوقود النووي، وكذلك عقدين مع المانيا في عام ١٩٧٥م، ومع فرنسا عام ١٩٧٧م، وكان الاتفاق يشترط على أن تطلع ايران على تطوير التكنولوجيا الخاصة بتخصيب اليورانيوم وان تحصل على حصة من اليورانيوم المخصب الذي تنتجة الشركة. (القيسي، ٢٠١٨، ١١٥_١١٦)، وكان لسلطنة عمان دور فعال ومحوري في السعي بموضوع المفاوضات التي جرت بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية، إذ سعت عمان الى احداث التقارب بين الغرب وايران حول البرنامج النووي الايراني والسعي الى ابعاد شبح الحرب عن المنطقة(كاطع، ٢٠٢٣م، ص٢٩٩)، لعبت عمان دوراً محورياً في نجاح المفاوضات وذلك من خلال الترتيب والتخطيط لأكثر من ست سنوات، إذ كانت بداية الاجتماعات في عام ٢٠٠٩م، مع الأمريكيين وعد ذلك نواة البداية للاتفاق النووي، وذلك نظراً للعلاقة المتينة بين ايران عمان، وكذلك لما تمتعت به عمان من علاقات قوية بحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن ذلك اهمية دور(السليماني، ، ٢٠٢٣م، ٣٤_٣٥)، السلطان قابوس بن سعيد(السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي: ولد السلطان في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٠م، في مدينة صلاله التي تقع في محافظة ظفار وينتمي إلى المذهب الاباضي وهو مذهب معظم اهل عمان الذين يسكنون في شمال السلطنة، وقد درس السلطان الفقه واللغة العربية واهتم بالتاريخ وقد ارسله والده عام ١٩٥٨م، إلى بريطانيا إذ واصل تعليمة لمدة سنتين وفي عام ١٩٦٠م، اكمل دراسته التحضيرية، وقد اتقن اللغة الإنكليزية والتحق بالكلية العسكرية الملكية (سانت هيرست)، كضابط مرشح واكمل عامين ودرس العلوم العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثان، ومن هوايته حبه لمطالعة التاريخ العسكري وركوب الخيل وقراءة الكتب الدينية وقد تزوج من بنت طارق بن

تيمور، وقد تسلم حكم السلطنة في ٢٣ تموز ١٩٧٠م، حتى وفاته عام ٢٠٢٠م. (همت، د. ت، ١٥_٢٣)، شخصياً في عملية تسهيل المفاوضات، وكان يتدخل بشكل شخصي من أجل نجاح المفاوضات(السليماني، ، ٢٠٢٣م، ٣٤_٣٥)، وإنّ الوساطة العمانية الهادئة قد أدت إلى الدور العماني الفاعل والمهم في نزع فتيل ازمة ظلت لاكثر من عقد من الزمن مصدر توتر وعدم استقرار في المنطقة، ومن شأنها أن تهدد الامن والاستقرار في المنطقة بأكملها، ولقد ساعدت الجهود والتحركات الدبلوماسية العمانية العلنية والسرية في تهيئة المناخ المناسب من اجل التوصل إلى فتح حوار بين ايران والغرب(مساوي، ٢٠٢٥م، ٦).

وكان الطرفان الجانب الأمريكي والايراني يأملان في وسيط قادر على الوساطة الدبلوماسية ويحرك المسارات، وسلطنة عمان هي الفاعل السياسي الأكثر تأثيراً في التوجهات الايرانية الخاصة بعدد الملفات المركزية في منطقة الخليج، ونجحت السلطنة في تلطيف الأجواء بين الطرف الايراني وخصومه من الغرب، وكان لعمان دور محوري مهم في ملف المباحثات، إذ اكد الجانب الايراني على الدور المحوري الذي لعبه السلطان قابوس بن سعيد ومبعوثه سالم الاسماعيلي، وكان دور سالم الاسماعيلي مهم وواضح في بداية الأمر مع المسؤولين الإيرانيين بل كانت مع رجال الاعمال الإيرانيين الذين لهم صلات حكومية قوية، وقد وصلوا رجال الاعمال الرسائل إلى علي اكبر صالحي وكانت هذه البدايات في فريق عام ٢٠١١م، وقال صالحي **((لم نكن متأكدين مما اذا كانت الرسالة أتيه فعلا من الحكومة الأمريكية ام أنّها محاولة من قبل العمانيين أو ما إذ كان الشخص العماني سالم الاسماعيلي قد ابتدع الرسالة من عنده شخصياً))** **(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٢٣)**.

بعد أسابيع من الصمت، اتصل سالم الاسماعيلي برجل اعمال ايراني آخر هو محمد سوري، العضو المنتدب لشركة ناقلات النفط الايرانية الوطنية، والذي كان في عمان يتفاوض بشأن صفقة تجارية، وقد نقل محمد سوري الرسائل إلى علي اكبر صالحي، بعد ذلك اعطى علي اكبر صالحي رسالة إلى محمد نوري قطعة من الورق تتضمن اربعة مطالب ينقلها إلى العمانيين والأمريكيين، وكانت مطالب تخص التخصيب والعقوبات، وبعد ذلك كتب السلطان قابوس بن سعيد رسالة(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٢٣_٢٢٤)، إلى آية الله علي خامنئي(اية الله علي خامنئي: (١٩٣٩_) ولد في مشهد وينتمي إلى عائلة دينية، وقد كان الابن الثاني لابيه رجل الدين الفقير درس العلوم الدينية على يد والده وعندما بلغ الثمانية عشر عاماً سافر الى النجف وقرر البقاء هناك لمتابعة دراسة العلوم الدينية ولكن اباه طلب منه العودة فعاد الى مشهر ثم ذهب إلى مدينة قم للدراسة في حوزتها الدينية، انظم إلى جانب الحركة الثورية التي قادها الامام الخميني منذ عام ١٩٦٢م، ضد نظام الشاه محمد رضا بهلوي، وتعرض بسبب نشاطه السياسي إلى الاعتقال والنفي ومن عام ١٩٦٤م وحتى قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩م قضى السيد علي خامنئي معظم هذه المدة في مدينة مشهد وفي السجن وفي المنفى ببلوشستان وبدا الانخراط في السياسة وهو في سن الرابعة والعشرين، وبعد انتصار الثورة اصبح عضواً في مجلس الثورة وشارك في تأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي، وشغل العديد من المناصب نائب وزير الدفاع قائد الحرس الثوري الإسلامي. (الخيكاني، ٢٠١٩، ٣٨)، مؤكداً للزعيم الايراني أن

الولايات المتحدة الأمريكية جادة في الدخول في مفاوضات مع ايران على أساس ثنائي، وسلمت الرسالة إلى علي اكبر صالحي الذي نقلها إلى اية الله علي خامنئي، وذلك من دون ابلاغ الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بالأمر، وقد كانت زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون (هيلاري كلينتون: ولدت في عام١٩٤٧م، من الطبقة المتوسطة، في شيكاغو وتخرجت من كلية العلوم السياسية عام ١٩٦٩م، وتزوجت عام ١٩٧٥م، من بيل كلينتون واصبحت رئيسة فريق العمل الرئاسي للأعوام ١٩٩٣_١٩٩٤م، ودخلت في مجلس الشيوخ الأمريكي بعد انتخابها عام ٢٠٠٠م، وتم ترشيحها للرئاسة عام ٢٠٠٧م، وأصبحت في مدة رئاسية باراك أوباما الاولى وزيرة الخارجية (٢٠٠٩_٢٠١٣م) (Abrams, 2009, PP132_133)

Hillary Clinton)، الى سلطنة عمان عام ٢٠١١م، لإجراء محادثات مع السلطان قابوس من أجل مناقشة فرصة الوساطة، و ذكرت أنّها لم تكن تتوقع أن المحادثات ستحقق لذلك استغرق الأمر ٨ اشهراً قبل أن تتم الموافقة على مقترح السلطان قابوس، وكانت هيلاري كلينتون لديها شكوك في عدم جدية ايران للتفاوض.

اشادت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بدور السلطان قابوس بن سعيد في ذلك إذ صّرحت في كتابها الخيارات الصعبة، ((أن صاحب الجلالة يعد من الزعماء القلائل الذي تصفه جميع الأطراف بالوسيط النزيه، إذ تربطه علاقات وثيقة مع كل من أمريكا ودول الخليج وإيران، أن مبادرة صاحب الجلالة تكمن في اجراء محادثات سرية بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية لحل القضية النووية، وتعد مبادرة صاحب الجلالة ضرورة وملحة وفرصه سانحة لمنع المتشددين في كلا الجانبين الأمريكي والايراني من افساد تلك المحادثات كما ان هذه المبادرة تجنب المنطقة نشوب نزاعات مسلحة)) (عبيد، ٢٠١٧، ١١٦_١١٨).

جاءت زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إلى سلطنة عمان في تشرين الأول ٢٠١١م، وعندما التقيت بسلطان قابوس بن سعيد رأت التطور الحاصل، إذ استطاع أن يبني مجتمع حديث، محافظ على ثقافته وتقاليده على ثقافتها وتقاليدها في معالم البناء والتطور، و جلست مع السلطان في أحد القصور الفخمة على غذاء فخم في العاصمة مسقط وكانت مهمتها في تلك الزيارة هي تحذير الدول الخليجية من النظام الحاكم وعليهم أن يجرون اصلاحاً سياساً واقتصادياً، لكن كان تركيز السلطان في ذلك اللقاء على ايران، من أجل المواجهة في شأن البرنامج النووي الايراني، إذ قال((**أستطيع المساعدة في ذلك الملف للعلاقات الوثيقة مع ايران ودول الخليج وأمريكا**))(Cliton, 2014, PP 2522_2530) ، فأقترح استضافة محادثات مباشرة وسرية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران، بعد ما فشلت كل المحاولات السابقة، ولكن اشترط السرية ضرورة لمنع المتشددين من كل الجهات عرقلة المحادثات.

جاءت في الزيارة الثانية وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون إلى العاصمة العمانية مسقط نهاية عام ٢٠١١م، والتقت بالسلطان قابوس، و اقترح عليها أن ترسل الولايات المتحدة الأمريكية وفداً إلى عمان لمقابلة ايران بشكل شخصي، اذ أن إرسال الرسائل لم يكن يسير على ما يرام، وافقت على ذلك الاقتراح، بعدها زار جون كيري (John Kerry) (جون فوربس كيري: ولد في كانون الأول ١٩٤٣م، في مدينة اورودا في ولاية كولارادو، ودخل كلية الطيران في ولاية ماسا تشوستس ثم اكمل الدراسات العليا في جامعة يل وهي واحدة من اعرق الجامعات الامريكية وقد تخرج منها عام ١٩٨٦م، في تخصص العلوم السياسية، واصبح عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي ممثل عن ولاية ماسا تشوستس منذ عام ١٩٨٥م، ويعد من اقوى وابرز أعضاء الحزب الديمقراطي واصبح وزير الخارجية في ولاية الرئيس الأمريكي باراك أوباما الثانية للمدة ٢٠١٣_٢٠١٧م. (الخيكاني، ٢٠١٩، ٢٩_٣٠)، سلطنة عمان في أواخر عام ٢٠١١م، امضى ساعات مع السلطان قابوس بن سعيد لمناقشة إمكانية اجراء محادثات سرية مع ايران، وذلك بعد الرسائل التي نقلت إلى ايران عن طريق سالم الإسماعيلي، وكذلك كان اهتمام الرئيسي الأمريكي، بارك أوباما ((Barack Obama)) (باراك اوباما: ولد في٤ اب ١٩٦١م، في ولاية هاواي الأمريكية من اب كيني وام أمريكية بيضاء، وحصل على شهادة العلوم السياسية عام ١٩٨٣م، وحصل على شهادة القانون من جامعة هارفارد الأمريكية عام ١٩٩١م، وكان شعار حملة الانتخابية هو ضرورة أن تتفاوض الولايات المتحدة الأمريكية مع الاعداء وليس مع الأصدقاء فقط، وهو كان الرئيس الرابع والاربعون للولايات المتحدة الأمريكية وكانت فترة حكمة من عام ٢٠٠٩_٢٠١٧م، وكان منظم إلى الحزب الديمقراطي وهو كان أول امريكي من أصول افريقية يصل البيت الأبيض. (الخيكاني، ٢٠١٩، ٨٤_٨٥)، أكثر اهتماماً واتصل بالسلطان قابوس مرتين من اجل نجاح فكرة ايصال الرسائل إلى الايرانيين وإلى المرشد على خامنئي مع الاحتفاظ بالسرية التامة عن المكالمات (New York Times, 2016, p13).

وجاءت زيارة جون كيري الثانية في النصف الأول من عام ٢٠١٢م، إلى عمان واجتمع مع السلطان قابوس، وكان الاجتماع الذي تم تنسيقه مع البيت الأبيض محاطاً بالسرية التامة، من أجل حماية المحادثات من الاعداء الكثيرين للجهود الدبلوماسية الايرانية الأمريكية، اما من الجانب العماني كان هناك ثلاث اشخاص فقط على اطلاع، السلطان قابوس بن سعيد وسالم الإسماعيلي، وشخص في الدائرة الضيقة حول السلطان، و استمرت محادثات جون كيري مع سالم الاسماعيلي حتى اوائل عام ٢٠١٢م، وخلال عشاء في مواتون ستيكهاوس في واشنطن العاصمة الأمريكية، وضعا مخططاً لما سيصبح قناة تواصل سرية امريكية _ايرانية، كان العمانيون عندهم ثقة كبيرة بجون كيري، إذ شعروا بانه الشخص المناسب للتواصل مع الايرانيين، وكان له علم بالتاريخ المعقد للخلاف بين امريكا وايران، وفاهماً للجذور والاسباب، وبعد الاتصال الرئيس الأمريكي باراك اوباما بالسلطان قابوس اعطى الضوء الأخضر لاستخدام القناة(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٢٠_٢٢٣).

كان الرد في بداية الأمر رفضاً من قبل المرشد الايراني علي خامنئي، لان كان مشككاً في الأمر ورفض العرض لان الأمريكيين غير جديرين بالثقة، ولكن علي اكبر صالحي تدخل

وأحتج بأن ايران لم تنتهي، ولم تصل إلى حالة اسوأ مما هي عليه، إذ اجريت الجهود الدبلوماسية وفي حال لم تفي الولايات المتحدة الأمريكية بوعودها، بالعكس ذلك سوف يكون من جانب الايراني، ويثبت النظام الجمهوري الايراني بأنّه اتخذ كل الاجراءات اللازمة لحل القضايا سلمياً، مما يعرف الناس أيضاً أن المؤسسة الحاكمة كانت جاهزة للمفاوضات وان الأمريكيين هم الذين رفضوا، وبعد تلك المفاوضات وافق المرشد وقال نعم، ولكن لابد أن نكون يقظين جداً لأننا لا نثق بالأمريكيين، وامر المرشد الايراني بعد أن رفض أن يكون هو القناة المسؤولة عن تلك العملية، وطلب أن تكون المحادثات عن طريق وزارة الخارجية الايرانية، واعطى الضوء الأخضر في اذار عام ٢٠١٢م(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٢٥_٢٢٦).

رعت ودعمت السلطنة قناة التفاوض السرية للولايات المتحدة الأمريكية وإيران حول البرنامج النووي منذ عام ٢٠١١م، وأكد وزير الخارجية جون كيري في مقال لصحيفة بوسطن غلوب عن دور واهمية سلطنة عمان في مفاوضات للملف النووي الايراني، و شاركت عمان في الجهود الهادفة على صد البرنامج النووي الايراني، فحينها كنت رئيساً للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، قمت برحلة هادئة إلى عمان في العام ٢٠١١م، لإبلاغ الحكومة بأن حكومة الرئيس باراك أوباما قد تكون مستعدة لفتح حوار حول القضية النووية، وقد كانت تلك الزيارة قد فتحت باب المحادثات مباشرة بين البلدين، وكذلك كان اهتمام الرئيس الأمريكي بتلك الوساطة، إذ وجد البيت الأبيض حليف موثوق له من أجل المحادثات(New York Times, 2015, p1).

كانت بداية المحادثات السرية بعد ان اعطى المرشد الايراني علي خامنئي الأذن بإجراء هذه المحادثات الثنائية السرية عام ٢٠١٢م، في فيلا على شاطئ البحر في عمان، وذلك من خلال وساطة قام بها سلطان عمان، وبطلب من الولايات المتحدة الأمريكية، بدا كلا البلدين في استكشاف ما إذا كانت المباحثات النووية المباشرة تكون مثمرة بينهم، وقد اجريت المفاوضات من اجل الوصول إلى اتفاق حول البرنامج النووي الايراني عام ٢٠١٢م، واستضافة محادثات سرية سلطنة عمان بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران(Alsiyabi, 2017, p142)، اذ وصل نائب الرئيس جايك سوليفان(Jake Sullivan) الدبلوماسي الأكثر خبرة في وزارة الخارجية الأمريكية، متوجه من باريس إلى مسقط بسرية تامة في مطلع تموز ٢٠١٢م، وقد واجهه لدى وصوله إلى عمان، أفراد الفريق الايراني، إذ قدموا شروط ومطالب غير مقبولة بالكامل، لكن المهم كان حضورهم جوهري، وقد تركنا القناة مفتوحة للانتظار لنرى هل تتحسن الاوضاع وقد اخبرته السلطات الأمريكية في زيادة الدعم العسكري في منطقة الخليج من اجل الضغط على ايران، وكذلك تكثيف الاعلام في مجلس الشيوخ في قوة (اسرائيل) والدعم الأمريكي (لاسرائيل) وتزويدها بطائرات اف ٣٥

المتطورة، وطلب من نائب الرئيس (جايك سوليفان)((Jake Sullivan))بعدم ابداء أي مرونة بشأن مسألة تخصيب اليورانيوم(Benlevi, 2022, p48).

كانت أول الاجتماعات والمباحثات السرية في عام ٢٠١٢م، إذ جمع الدور العماني وفداً امريكياً بحضور جون كيري الذي كان يشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، مع الطرف الايراني، علي اكبر صالحي، كبير المفاوضين في البرنامج النووي الايراني، وحدثت هذه الاجتماعات على أرض سلطنة عمان، كان الاجتماع في ٧ تموز من عام ٢٠١٢م، اجتمع فريق صغير من الدبلوماسيين الامريكيين والايرانيين في العاصمة العمانية مسقط، وبعد نهاية الاجتماع غادر الجانبان الاجتماع خائبي الأمل، وهكذا شهدت قناة الاتصال المباشرة بايران، والتي انتظرت طويلاً، وكانت السرية والتكتم هما ابرز السمات لتلك العملية، وكان الفريق الأمريكي مكون من موظفي مجلس الامن الوطني بونيت تالوار(Puneet Talwar)، ونائب رئيس جيك سوليفان(Jake Sullivan) ويرافقه إيميت بيليفاو(Emmett Belivau) بالإضافة إلى مترجم، اما الفريق الايراني مكون من أربعة أفراد برئاسة نائب وزير الخارجية علي اصغر خاجي، ورئيس دائرة امريكا الشمالية في وزارة الخارجية الايرانية رضا زبيب، ورضا نجفي الذي أصبح فيما بعد سفير ايران، لدى الوكالة الدولية لطاق الذرية(الوكالة الدولية للطاقة الذرية AIEA: تعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية منظمة دولية متخصصة ومستقلة، تعمل تحت رعاية الامم المتحدة ويقع مقرها الرئيسي في فينا عاصمة النمسا، ولها نظامها الأساسي واجهزتها، وتقدم تقريراً سنوياً بانجازاتها إلى الجمعية للامم المتحدة ولا تعتبر طرفاً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨م، الا أن ادوارها ومسؤولياتها الرئيسية عهدت إليها بموجب هذه المعاهدة وابرزها سلطة التحقيق من أن الدول غير الحائزة على سلاح نووي الأطراف في معاهدة عدم انتشار النووي، لا تعمل على تعريف استخدام الطاقة عن الأغراض السلمية نحو الأسلحة النووية، إذ يعود تاريخ إنشاء هذه الوكالة إلى نهاية عام ١٩٥٠م، اثر خطاب الرئيس الأمريكي دوايت ايزينهاور امام الجمعية العامة للامم المتحدة، اذ اقترح فيه بإنشاء وكالة دولية للطاقة الذرية ضمن الامم المتحدة. (الخيكاني، ٢٠١٩، ٢٠)، ومحسن بهاد فاند، الذي كان مسؤولاً عن شؤون أمريكا اللاتينية في وزارة الخارجية(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٢٦_٢٢٨).

كانت المحادثات قد جرت في غرفة احد قصور السلطان قابوس، وكان الايرانيين حذرين جداً، وذلك لأن المفاوضات السرية السابقة مع الولايات المتحدة الامريكية كانت قد اضرت بوظائف المفاوضين وذلك كان حتى دخول الفريق الايراني من باب مختلف لكي يتجنبون المصافحة مع نظائرهم، وكان جو المحادثات افضل بكثير مما كانت عليه الأجواء، مع مجموعة (٥+١) (المجموعة الدولية (٥+١): هي مجموعة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن(الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، المملكة المتحدة، الصين، روسيا الاتحادية، فضلاً عن ألمانيا الاتحادية)، وهذه المجموعة تولت المفاوضات مع ايران بخصوص برنامجها النووي وبدات عملها في عام ٢٠٠٦م، وبعد المفاوضات الطويلة والمستمرة توصلت الى اتفاق مع ايران في ١٤تموز عام ٢٠١٥م، في مدينة لوزان السويسرية. (حسين، ٢٠١٩، ١٧٣)، وكانوا بعيدين عن وسائل الاعلام وفي الاجتماع الثاني اكد للأمريكيين أن قناة الاتصال كانت حقيقة،

وان الايرانيين لديهم تفويض من المرشد الاعلى، وكذلك وثقوا بالعمانيين وان العمانيين يمكنهم انجاز الوساطة، وقد كان دخول دوا مجموعة (٥+١) على خط الازمة جعل من الولايات المتحدة الامريكية ترجع استراتيجيتها تجاه البرنامج النووي واللجوء الى المفاوضات المباشرة(موسى، ٢٠١٥م، ٢٦٤_٢٦٥)، وقد واصلو العمانيين الضغط على الأمريكيين حول الحاجة إلى اتخاذ موقف اكثر واقعية بشأن قضية تخصيب اليورانيوم خلال عام ٢٠١٢م، وذلك مع استمرار جهود الوساطة وكانت عمان حاملة دور قضية ايران لدى الولايات المتحدة الأمريكية (بارزي، ٢٠١٨م، ٢٣٨).

تميزت عمان بالتدخلات في جميع الازمات التي تمر بها المنطقة وقد نجحت في الكثير من الوساطات، وتحركت وبشكل سري في تلك الوساطة المهمة، وحملت على عاتقها ابعاد المخاطر وشبح الحرب عن المنطقة، وكذلك من اجل حماية الملاحة في مضيق هرمز الذي لعمان الدور المهم في حماية ومرور السفن من ذلك المضيق، ومن جانب اخر كان التحرك العماني خارج اطار دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك لأن دول المجلس تنصب العداء لإيران، ولا تريد حل للبرنامج النووي الايراني بشكل سلمي، ارادت استمرار طوق الحصار الاقتصادي والعقوبات على ايران من أجل ايقاف التمدد الايراني، وكذلك رأت عمان أنّ البرنامج النووي الايراني هو سلمي من أجل توليد الطاقة الكهربائية كما ادعت ايران، وهو حق مشروع لايران لذلك استغلت عمان علاقاتها الطيبة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية وايران، وفتحت قناه الاتصال السرية وايصال الرسائل بين البلدين.

وكانت وساطة سرية متعبة ومعقدة داخل العاصمة مسقط ونجحت في وضع اتفاق أولي عام ٢٠١٣م، وبُعد ذلك عام ٢٠١٤م، وضعت النقاط والبنود للاتفاق مع مجموعة الدول (٥+١)، ونجحت اخيراً في نهاية الامر عقد اتفاق عام ٢٠١٥م، فضلاً عن ذلك لم تعطي عمان أهمية الى مواقف دول مجلس التعاون التي رفضت تلك الوساطة العمانية، وذلك لوجود سياقات واتفاقات امنية على دول الأعضاء الالتزام بها ولكن هدف عمان حماية شعبها واراضيها ومصالها التي تضررت بالحصار على ايران، وكذلك خوف عمان من قيام الحرب لان عمان على مرمئ حجر من الجارة ايران.

ثانياً: المفاوضات النووية في عهد الرئيس حسن روحاني:

بعد أن توقفت تسعة أشهر الاجتماعات السرية واعتبر البعض كان اجتماعاً فاشلاً في مسقط في تموز ٢٠١٢م، إذ عادت الولايات المتحدة الامريكية إلى العاصمة العمانية بوفد أكبر يضم المزيد من المفاوضين الرئيسيين المسلحين بسلطات أوسع للاختبار، ما إذ كانت بطاقة التخصيب قادرة على كسر الجمود في المحادثات النووية (بارزي، ٢٠١٨م، ٢٥٥)، إذ عين الرئيس الإيراني الدبلوماسي المخضرم محمد جواد ظريف(محمد جواد ظريف: ولد في ٧ كانون الثاني ١٩٥٩م، وسط عائلة دينية تقليديه في العاصمة طهران، ودرس المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وقبل المرحلة الثانوية ذهب الى الولايات المتحدة الأمريكية وبدا دراساته العليا عام ١٩٧٧م، في جامعة سان فرانسيسكو وحصل على الدكتورة من جامعة دنفر الأمريكية عام ١٩٨٨م، واستلم منصب نائب وزير الخارجية للشؤون القانونية لمدة عشر سنوات ومندوب ايران الدائم لدى منظمة الامم المتحدة لمدة خمس سنوات، ودرس في جامعة طهران السياسة واستلم منصب وزير الخارجية الايرانية عام ٢٠١٣م. (عبد الحسين، ٢٠١٥م، ٢٢٣_٢٢٤؛ الخيكاني، ٢٠١٩، ٦٩)، لتلك المهمة مع الوفد الإيراني، وبعد ان عاد الوفدين الأمريكي والايراني إلى عمان بعد ايام من فوز، الرئيس حسن روحاني(حسن روحاني: ولد في عام ١٩٤٨م، في مدينة سرخست من اقليم سمنان شمال إيران، وكان اسمة الاصلي حسن فريدون وفيما بعد صار يعرف بروحاني، درس العلوم الدينية للحوزة العلمية في مدينة قم عام ١٩٦٠م، ووصل الى مرتبة الاجتهاد، واعتقل لأول مره عام ١٩٦٢م، اعتقل ١٩مرة من قبل شاه ايران قبل قيام الثورة الإسلامية الايرانية، وحصل على الماجستير والدكتوراة في القانون الدولية من بريطانيا، وأصبح عضواً في مجلس الخبراء ومجمع العام للمجلس الاعلى للامن القومي لمدة ١٦عام، و لقب بالشيخ الدبلوماسي، ويلقب كذلك بالثعلب المبتسم، وتولى رئاسة الجمهورية الإسلامية الايرانية المدة (٢٠١٣ _٢٠٢١)م. (الخيكاني، ٢٠١٩، ١١_١٦)، عام ٢٠١٣_٢٠٢١م، في الانتخابات الايرانية عام٢٠١٣م، وجاء الوفد الايراني المفاوض مع الشخصيات جديدة ووضع ايراني جديد، وكانت المباحثات متقدمة وغير مقيدة، وبين شهري آب وتشرين الثاني، عقدت بين البلدين سبعة اجتماعات اضافية سرية(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٨٩)، وكان مكان الاجتماع في آذار ٢٠١٣م، في نادي الضباط الذي يطل على مياه بحر العرب الدافئة، وعملوا العمانيين على تغير الاجتماعات، إذ قسم الدبلوماسيون إلى فرق مختلفة عملت بالتوازي، وكانوا يتجولون في النادي من أجل بناء علاقة شخصية مع اعضاء الوفدين، و كان سالم الاسماعيلي لايدخل معهم الاجتماعات، وذلك ليتيح للايرانيين والامريكيين مواصلة المحادثات من أجل المفاوضات المباشرة للتوصل إلى اتفاق نهائي يخدم مصالح الطرفين(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٥٦).

رجعت المفاوضات بين البلدين بعد أن نجحت العقوبات من قبل الاتحاد الأوربي الى جانب حظر بيع النفط الايراني، مما زاد الضغط على ايران للجلوس على طاولة المفاوضات، وكانت النتيجة انفتاح في النقاش حول الملف النووي الايراني، وفي تشرين الأول بدأت القناة العمانية السرية بالاندماج مع الاجراءات الرسمية مع مجموعة (٥+١) في جنيف، و شارك في هذه المحادثات جايك سوليفان وبيل، ولكن المشاركة كانت سرية وبعيدة عن انظار الصحفيين، وكانوا

يخرجون من الباب الخلفي للفندق ذهاباً وايابا من اجل عدم كشف القناة السرية في المفاوضات النووية.

إذ اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية أن يكون هناك تخصيب محلي محدود للغاية ولكن مشروط بقيود وضوابط صارمة، اظهر الايرانيين رد فعل بسيط في البداية، لأن العمانيين قالوا لهم أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تتلاعب ببطاقة التخصيب، وقد طمأن السلطان قابوس بن سعيد الإيرانيين بعد الاجتماع بدقائق أن الأمريكيين سوف يوافقون على تخصيب اليورانيوم في ايران، بعد ان يوافق الجانب الايراني على عمليات التفتيش الدولية والقيود المفروضة على انشطتهم النووية(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٥٨_٢٥٩)، كانت المحادثات وعيون العالم تتجه على محادثات مجموعة (٥+١) التي إتجهت إلى أجواء البرد القارس كازاخستان، كان العرض والمفاوضات الحقيقية الامريكية السرية في حرارة الجبال العمانية، كان المفاوضون الامريكيون في كازاخستان قدموا اقتراحاً جيداً لم يتضمن تخفيف للعقوبات ولافي مسألة التخصيب إلّا أنهم في مفاوضاتهم السرية تخلو عن التصلب والواقعية(بارزي، ٢٠١٨م، ٢٣٤).

وكان الدور المهم لسلطنة عمان في عملية الوساطة التي اخفيت عن الحلفاء وعن وسائل الاعلام، هو السرية التامة وعدم الإفصاح عن احداث تلك المحادثات والاجتماعات التي تمت برعاية عمانية، ونتج عن تلك السرية إذ في شهر آذار ذهب فريق من المسؤولين الأمريكيين على متن طائرة عسكرية إلى سلطنة عمان، وذلك في مهمة دبلوماسية في لقاء سري رتبه السلطان قابوس(Chicago Tribune, 2013)، اجتمع الفريق مع وفد من الدبلوماسيين الايرانيين والخبراء النوويين بين مسؤولوا إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما مع الايرانيين وجهاً لوجه كان ذلك اللقاء ضمن سلسلة من خمسة اجتماعات سرية عقدت في عام ٢٠١٣م، وذلك في قصر البستان(نعمتى، ٢٠٢٤، ٨٥_٩٠).

زار السلطان قابوس بن سعيد ايران، إذ أفادت تقارير أن رسالة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، سلمت إلى المسؤولين الايرانيين، وذلك في عقب زيارة السلطان إلى طهران في آب ٢٠١٣م، والتقى بالمرشد الاعلى علي خامنئي، وكذلك بالرئيس حسن روحاني، بسبب العلاقات الطيبة مع البلدين، وكان لقاء جون كيري يوم الثلاثاء من عام ٢٠١٣م، بالسلطان قابوس في قصره بمسقط من اجل استضافات المفاوضا، النووية بين ايران ودول مجموعة (٥+١)، وكذلك استضافة عمان محادثات سرية بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران حتى اثمرت جهودها مع ابرام خطة العمل الشامل المشترك(ذوالفقارى، ٢٠٢٠م، ١٨٢)، ونجحت في الاتفاق الموقت عندما اجتمعت مجموعة (٥+١) مع الايرانيين في جنيف بسويسرا في ١٥تشرين الأول ٢٠١٣م، واستمرت المحادثات لمدة يومين، وكانت مفاوضات ناجحة وبقيت القناة العمانية سراً حتى اثمرت جهودها

مع ابرام خطة العمل الشامل المشتركة(بارزي، ٢٠١٨م، ٣٠٠)، لقد أسهمت عمان بشكل مباشر في الوصول إلى اتفاق جنيف بين ايران ومجموعة دول (٥+١)، وذلك من خلال استضافة عمان الاجتماعات سرية بين دبلوماسيين، وقادة أمنيين من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران والذي مهد لعقد اتفاق جنيف عام ٢٠١٣م(الرشدان، ٢٠١٥م، ٦٩)، إذ قدم محمد جواد ظريف الى فريق المفاوضيين الايرانيين أول اتفاق تاريخي بعد مفاوضات ماراثونية في جنيف مع القوى الكبرى العالمية مجموعة الدول(٥+١) ، وشكل الاتفاق نقطة تحول باتجاه الانفراج الدبلوماسي ونتج عن ذلك الاتفاق الموقت تجميد بعض الأنشطة النووية الإيرانية مقابل تخفيض محدود للعقوبات عن ايران(عبد حسين، ٢٠٢٥، ١٣٠_١٣١).

ثالثاً: الدور العماني في اتفاق عام ٢٠١٣م:

كانت سلطنة عمان وسيطة بين الولايات المتحدة وايران في المحادثات الرسمية التي حصلت في آذار ٢٠١٣م، بالتوازي مع المفاوضات العلنية، إذ تمت بسرية تامة ولم يسمح للسلطنة بأن تطلع دول مجلس التعاون بهذه المفاوضات مما قد تسبب في وقوع اشكاليات تتعلق بحدود التزام أعضاء التعاون الخليجي، وقد صرح وزير الشؤون الخارجية العماني(الدغيم، ٢٠١٧م ، ٢٩)، يوسف بن علوي(يوسف بن علوي عبدالله: درس وعمل اولاً في الكويت وكان أحد قادة الثورة الظفارية وممثل جبهه تحرير ظفار في القاهرة، ثم التقى ولاول مره مع السلطان قابوس بعد تولية السلطة عام ١٩٧٠م وعمل سفيراً في بيروت للفترة ١٩٧٣_١٩٧٤م، وبعد ذلك تولى عام ١٩٨٢م، منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية في حكومة السلطان قابوس: (العثمان، ٢٠١٥م، ١٤٧)، في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٣م، في تصريح لصحيفة أن ماجرئ تسريبات مبالغ فيه ولا يمثل الحقيقة كما صرح بأن الأطراف التي توصلت الى الاتفاق النووي الإيراني، شاركت في المفاوضات في جنيف وان هدف هذه المفاوضات هو استقرار المنطقة، وكان موقف دول مجلس التعاون الخليجي في استضافة عمان للمفاوضات السرية بين مسؤولين أمريكيين وايرانيين في العامين ٢٠١٢_٢٠١٣م، خيانة عندما تم الكشف عن دورها في الوساطة(مارتيني، ٢٠١٦).

اكد الوزير العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي نعم كان للسلطنة دور في عملية التقارب الغربي الايراني كما ذكرت بعض وسائل الاعلام، وذلك الدور بدأ منذ زمن طويل من البيت الأبيض الأمريكي مع وصول الرئيس الأمريكي باراك اوباما، وكان الهدف من ذلك ان لا تقع مواجهة كبرى بين ايران والدولة الغربية، لأنها ستكون كارثية على المنطقة، وتوصل الدور العماني مع الغربيين والايرانيين على مر السنوات الماضية، وبيّن الخلاف في مواقف عمان مع دول مجلس التعاون الخليجي، إذ أن عمان لا تؤيد العداء لايران في ما يتعلق بموضوع البرنامج النووي، بل تميل الى الحوار معها، وسبب ذلك الخلاف قامت عمان بتلك الوساطة بعيداً عن سماع واعين وتشاور دول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك هناك أهداف لعمان في هذه المفاوضات

أهداف سياسية واقتصادية بالدرجة الاولى، إذ أن العقوبات على ايران أثرت على الاقتصاد في سلطنة عمان(جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٢٨٨٩، ٢٠١٤) .

الخاتمة

١_كان لدور سلطنة عمان المهم في فتح محور نقاش المفاوضات السرية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران يرجع إلى الإدارة السياسية الحكيمة العمانية، بقيادة السلطان قابوس بن سعيد الذي كان محل ثقة لدى الجانب الأمريكي والإيراني لما تمتلك عمان من علاقات دبلوماسية على مستوى عالي في المنطقة الإقليمية والعالمية، وكان للثقة والسرية في المفاوضات سبب في نجاح ذلك الاتفاق فضلاً عن ذلك العلاقات الشخصية بين البلدين، لذلك نجحت في اقناع الطرفين من الجلوس الى طاولة المفاوضات السرية لمناقشة البرنامج النووي الإيراني.

٢_كذلك كان من أسباب استمرار سير تلك المفاوضات هو فوز الرئيس الإيراني حسن روحاني الذي كان داعم مهم لفريق المفاوضات الإيراني، فضلاً عن ذلك الدور للرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي أراد الوصول الى حل للبرنامج النووي الإيراني، وقد نجح الطرفين في الوصول الى اتفاق اولي عام ٢٠١٣م، الذي كان من نتائج القناة السرية العمانية، وكان ذلك الاتفاق الاولي مهم جدا فيما بعد للوصول الى الاتفاق النووي النهائي.

٣_استطاعت سلطنة عمان من اقناع الولايات المتحدة الامريكية وايران من الجلوس على طاولة الحوار، وهدفت من ذلك عمان هو ابعاد شبح الحرب وابعاد المنطقة من الصرعات وعدم خوض الحرب التي سوف تأتي إلى المنطقة وتجلب الدمار والخراب لشعوب المنطقة، وقد تمسكت عمان بالسياسة العمانية التي تهدف الى السلم العالمية ونجحت من خلال تلك الوساطة من ابعاد الصرعات عن المنطقة الخليجية والإقليمية

٤_وكان على الرغم من أن السياسة العماني لم ترضي دول الخليج التي تعارض البرنامج النووي الإيراني وتعارض التدخلات الإيرانية في الدول الخليجية والعربية بشكل واضح وصريح ورات دول الخليج ان الوساطة العمانية تؤثر في الامن الخليجي، ولكن السلطنة لا تريد أن تجعل من دولة جاره بحجم إيران عدو بل ترى ان إيران جار وحليف ستراتيجي مهم في المنطقة وعلى دول الخليج تتقبل ذلك الامر من أجل استقرار المنطقة.

المصادر

١. بارزي، تريتا .(2018) .*خسارة عدو: أوباما وإيران وانتصار الدبلوماسية* .بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٢. الجبوري، أحمد فليح حسين .(2023) .*البرنامج النووي الإيراني ١٩٥٣–٢٠٠٥م: دراسة تاريخية تحليلية* .بغداد: مؤسسة دار الصادق الثقافية.

٣. *جريدة الشرق الأوسط* .(٢٠١٤، ١٣ آذار). العدد ١٢٨٨٩، السعودية.

٤. حسين، علي أكبر أحمد .(2019) .*العلاقات الإيرانية–العمانية بعد عام ١٩٧٩م وآفاقها المستقبلية* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق.

٥. الخيكاني، وسام ناظم .(2019) .*برغماتية السياسة الخارجية الإيرانية* .بغداد: دار محررو الكتب.

٦. الدغيم، رأفت عايش عيسى .(2017) .*أثر الاتفاق النووي الإيراني على الأمن الإقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

٧. ذوالفقاري، مهدي، وإمامي، أسماء، ونصير زاده، محمد. (٢٠٢٠). تأثير دبلوماسية الوساطة العمانية في النظام الأمني لمنطقة الشرق الأوسط .*فصلنامه علمي: مقالة علمية–بحثية في سياسة العالم الإسلامي*، .(1)

٨. الرشدان، عبد الفتاح علي السالم .(2015) .*الأمن الخليجي: مصادر التهديد واستراتيجية الحماية* .بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٩. السليماني، عبدالله بن حمد. (٢٠٢٣). الدبلوماسية في سلطنة عمان .*مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث*، ٣(1)، فلسطين.

١٠. عبد الحسين، ياسر .(2015) .*السياسة الخارجية الإيرانية ومستقبل السياسة في عهد الرئيس حسن روحاني* .بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

١١. عبد حسين، كاظم ناجي. (٢٠٢٥). الملف النووي الإيراني وحقيقة المخاوف الأمريكية: منظور تحليلي للفترة ٢٠٠٢–٢٠٢٥م .*مجلة قضايا سياسية*، .(81)جامعة النهرين، العراق.

١٢. عبيد، رؤى بديوي حمزة .(2017) .*السياسة الخارجية العمانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية في عهد السلطان قابوس بن سعيد* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق.

١٣. العثمان، باسمة عبد العزيز. (٢٠١٥). العلاقات العمانية–السوفيتية ١٩٨١–١٩٩١م .*مجلة الخليج العربي*، ٤٣ .(2–1)جامعة الموصل، العراق.

١٤. القيسي، تقى إياد. (٢٠١٨). أمن الخليج العربي والاستراتيجية الإيرانية: الدور والتأثير. *مجلة مدارات إيرانية*، (2)، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا.

١٥. كاطع، أحمد عبد الستار. (٢٠٢٣). دور الوساطة العمانية في الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥م. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي المشترك الثاني، جامعة البصرة، العراق.

١٦. مارتيني، جيفري، وآخرون. (2016). *آفاق تعاون بلدان الخليج العربي*. الولايات المتحدة الأمريكية: مؤسسة سانتا مونيكا.

١٧. مساوي، عادل. (٢٠٢٥). الدبلوماسية العمانية: نهج الحياد وجاذبية الوساطة. *مجلة الدراسات الاستراتيجية والدفاعية*، ١(1)، المملكة المغربية.

١٨. موسى، أحمد عبد الكاظم. (2015). *مكانة إيران الإقليمية في الاستراتيجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣م* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق.

١٩. نعمتي، نور الدين، وكردية، أحمد. (٢٠٢٤). مناسبات إيران وعمان وآثارها على بلدان مجلس التعاون الخليجي (١٩٨١–٢٠١٥م). *پژوهش‌های علوم تاریخی*، (36)طهران: مؤسسة انتشارات جامعة طهران.

٢٠. همت، عبد المنعم. (د.ت). *المنهج الفلسفي عن السلطان قابوس*.

21. Abrams, Dennis. (2009). *Hillary Rodham Clinton*. New York: Infobase Publishing.
22. Alsiyabi, Hilal Ali Salim. (2017). *Neutrality in contemporary Omani foreign policy* (Master's thesis). Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman.
23. Benlevi, Raphael. (2022). How competing schools of grand strategy shape America's nonproliferation policy toward Iran. *Texas National Security Review*, 5(3).
24. *Chicago Tribune*. (2013, November 25).
25. Clinton, Hillary Rodham. (2014). *Hard choices*. London: Simon & Schuster.
26. *New York Times*. (2015, July 16).
27. *New York Times*. (2016, May 3).

References

1. Barzani, Trita. (2018). *Losing an enemy: Obama, Iran, and the triumph of diplomacy*. Beirut: Arab Scientific Publishers.
2. Al-Jubouri, Ahmed Faleh Hussein. (2023). *The Iranian nuclear program, 1953–2005: A historical and analytical study*. Baghdad: Dar Al-Sadiq Cultural Foundation.
3. Asharq Al-Awsat Newspaper. (2014, March 13). Issue No. 12889. Saudi Arabia.
4. Hussein, Ali Akbar Ahmed. (2019). *Iranian–Omani relations after 1979 and their future prospects* (Unpublished master's thesis). College of Political Science, Al-Mustansiriyah University, Iraq.
5. Al-Khaikani, Wissam Nazim. (2019). *Pragmatism in Iranian foreign policy*. Baghdad: Dar Muharriru Al-Kutub.
6. Al-Dughaim, Raafat Ayesh Issa. (2017). *The impact of the Iranian nuclear agreement on the regional security of the Gulf Cooperation Council states* (Unpublished master's thesis). Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.
7. Zolfaghari, Mehdi, Emami, Asma, & Nasirzadeh, Mohammad. (2020). The impact of Omani mediation diplomacy on the security system of the Middle East region. *Journal of Political Studies of the Islamic World*, (1).
8. Al-Rashdan, Abdul Fattah Ali Al-Salim. (2015). *Gulf security: Sources of threat and protection strategies*. Beirut: Arab Scientific Publishers.
9. Al-Sulaimani, Abdullah bin Hamad. (2023). Diplomacy in the Sultanate of Oman. *Ibn Khaldun Journal of Studies and Research*, 3(1), Palestine.
10. Abdul Hussein, Yasser. (2015). *Iranian foreign policy and the future of politics during the presidency of Hassan Rouhani*. Beirut: Publishing and Distribution Company.
11. Abdul Hussein, Kazem Naji. (2025). The Iranian nuclear file and the reality of American concerns: An analytical perspective (2002–2025). *Political Issues Journal*, (81). Al-Nahrain University, Iraq.
12. Obeid, Ru'a Badawi Hamza. (2017). *Omani foreign policy toward the United States of America during the reign of Sultan Qaboos bin Said* (Unpublished master's thesis). College of Political Science, Al-Mustansiriyah University, Iraq.
13. Al-Othman, Basma Abdul Aziz. (2015). Omani–Soviet relations (1981–1991). *Arabian Gulf Journal*, 43(1–2). University of Mosul, Iraq.

14. Al-Qaisi, Tuqa Iyad. (2018). Gulf security and Iranian strategy: Role and impact. *Iranian Horizons Journal*, (2). Arab Democratic Center for Strategic, Political, and Economic Studies, Germany.
15. Kaṭṭaʿ, Ahmed Abdul Sattar. (2023). The role of Omani mediation in the Iranian nuclear agreement of 2015. *Basra Research Journal for Human Sciences*, Special Issue of the Second Joint International Scientific Conference, University of Basra, Iraq.
16. Martini, Jeffrey, et al. (2016). *Prospects for cooperation among the Gulf states*. United States of America: Santa Monica Institution.
17. Massawi, Adel. (2025). Omani diplomacy: The approach of neutrality and the attractiveness of mediation. *Journal of Strategic and Defense Studies*, 1(1), Morocco.
18. Mousa, Ahmed Abdul Kazem. (2015). *Iran's regional status in the American strategy after 2003* (Unpublished doctoral dissertation). College of Political Science, Al-Nahrain University, Iraq.
19. Nemati, Nour al-Din, & Kordiyeh, Ahmad. (2024). Iran–Oman relations and their repercussions on the Gulf Cooperation Council states (1981–2015). *Historical Sciences Research*, (36). Tehran: University of Tehran Press.
20. Himmat, Abdul Munim. (n.d.). *The philosophical approach of Sultan Qaboos*.